المبدأ اللساني وتحليل الخطاب الروائي
دراسة في أسلوبية الرواية عند ميخائيل باختين

د. ليلى بلخير
جامعة تبسة

ملخص:

يعد ميخائيل باختين من الرواد في دراسة فسلفة اللغة، خاصة في توظيفه المبدأ اللساني في تحليل الخطاب الروائي، والذي على أساسه أرسى دعائم التحليل الأسلوبي للرواية. فيربط الخط الحواري (تعددية الأصوات) بأنماط التعبير المختلفة. وتأتي الدراسة لتسأل عن الكيفية التي بها يحرك المفاهيم الإجرائية لرصد بنية تمظهر الصوت لغويا؟ ولما كانت الرواية عالما واسعا متعدد الأساليب والألسن والأصوات، يختلف فيها صوت الراوي عن صوت الشخصيات، فإنها تنطوي على وحدات لسانية غير متجانسة جديرة بالدرس والتبصر. بالربط بين الواقع والنص، ليتشكل رباط وثيق بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية.

ولا يمكن أن نفهم أسلوبية الرواية إلا على ضوء تراسل الأجناس الخطابية متعارضة البنيات، التي تشكل الوحدة، لذا فإن أسلوبية الرواية تبحث عن المناحي السردية في مدارات الحكي من جهة اللغة في مستوياتها الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية، ودراسة المكونات الصغرى باعتبارها عناصر مميزة وذات أهمية وظيفية في بناء الأسلوب، والمكونات الكبرى وطريقة اندماجها مع بقية العناصر.

وبالتالي يمكن القول أن مجال درس أسلوبية الرواية هو شخصانية الأسلوب في ظل التنوع والتعدد والحوارية، حيث التقاء مستويين من التحليل: دراسة المقولات الأسلوبية في النص (الجمل والأنماط البلاغية) مع دراسة البناء وما فيه من أشكال البنيات الحكائية وتمظهرات الأسلبة، وربط كل الحظوة في التمثيل الجمالي لأسلوبية الرواية بمقتضيات التحليل اللساني من الجملة إلى الخطاب.

Abstract:

Mikhail Bakhtin is one of the first to study the philosophy of language, especially in the principle employed in the lingual novelist discourse analysis, hich laid the foundations on the basis of stylistic analysis of the novel. ine links the Apostle (the plurality of votes) different patterns of expression. The study comes to ask about ho the concepts of procedural moves to monitor the manifestation of the sound structure of language As the novel multi-methods and tongues and sounds a orld ide, in hich the narrator's voice

is different from the voice of the characters, they involve units lingual heterogeneous orthy lesson and insight. The link bet een reality and text, to forming a close bond bet een the linguistic and social struc ture.
Thus it can be said that the area studied stylistic novel is personality method in diversity and multiculturalism and talk sho s, here the confluence of t o levels of analysis: Study statements stylistic in the text (strings and patterns rhetorical) ith the construction study and it forms structures manifestations of stylization, and the t o –step all of favor in the representation the aesthetic of the novel stylistic link bet een the requirements of linguistic analysis of the sentence to the speech.

مقدمة:

يعد ميخائيل باختين من الرواد في مجال فلسفة اللغة، وخاصة في محاولة توظيف المبدأ اللساني في تحليل الخطاب الروائي، وذلك في كتبه الشهيرة، الكلمة في الرواية، الخطاب الروائي، شعرية دوستوفسكي. حيث استطاع أن يرسي دعائم التحليل الأسلوبي للرواية في أرضية محكمة البناء نظريا وتطبيقيا. يربط باختين بين الحظ الحواري، أي (تعددية الأصوات بأنماط التعبير المختلفة). وفي هذا الصدد كيف يحرك المفاهيم الإجرائية لرصد بنية تمظهر الصوت لغويا؟ ليختلف صوت الراوي عن صوت الشخصيات في الرواية عند باختين عالم واسع متعدد الأساليب والألسن والأصوات، تنطوي على وحدات لسانية غير متجانسة جديرة بالدرس والتبصر.

كيف يتجلى المبدأ اللساني في دراساته للخطاب الروائي؟

ما هي خطوات وإجراءات التحليل الأسلوبي للرواية وفق رؤية باختين؟

1- العلاقة بين علم اللغة والأدب:

لاشك أن الصلة وطيدة بين علم اللغة والأدب، خاصة بعد التوجه العلمي لدرس اللغة، الأمر الذي ساهم في تغيير وجهة نظر معظم الباحثين للفن الأدبي، وأنتجت لنا عدة مناهج لغوية تدرس الأثر الأدبي، مختلفة في آن ومتشابهة في آن واحد، ولا ينقطع

الحديث عن الدور الكبير الذي تؤديه اللغة في العمل الأدبي <<والأدب كما تعلم يتمتع بامتياز فريد بين الفعاليات الإشارية الأخرى، واللغة بالنسبة إليه هي المبدأ والمعاد، هي نقطة انطلاقة ونقطة وصوله على السواء، اللغة تضفي على الأدبي صيغتها المجردة، كما تضفي عليه مادتها المحسوسة، هي الوسيط والموسوط في وقت واحد، ومن هنا فإن الأدب ليس مجرد الحقل الأول الذي تمكن دراسته ابتداء من اللغة، بل إنه الحقل الأول الذي يمكن لمعرفته أن تسلط ضوءا جديدا على خواص اللغة نفسها>>[1].

ويمكن اعتبار الشكليين الروس الرواد الأوائل الذين حاولوا ربط العلاقة بين علم اللغة والأدب خاصة في تطبيقاتهم التي ركزت على دراسة الأجزاء والعناصر اللغوية، والعلاقات المتبادلة بينها ووظيفة كل عنصر داخل النص[2] <<وإذا كانت اللسانيات والأدب يتقاطعان مشكلان حقلا متاخما للتبادل النفعي المثمر، فإن اللسانيات والنقد الأدبي يتراكبان، تراكبا تاما من حيث الأداة والغاية، فاللسانيات تحليل وتفكيك للغة، هذه الأداء المتشابكة العلائق المتعددة الوظائف، تلك التي يصطلح عليها البشر لغة التحليل والتفكيك، يستهدف معرفة بنية النظام الذي من خلاله يمكن لهذه الأداة اللغوية أن تعمل على نحو صحيح وسليم، والنقد الأدبي هو الآخر تحليل وتفكيك للأدب الذي يقيم اتصالا جماليا متخذا من اللغة أداة ومنطلقا في ذات الوقت>>[3].

وهكذا يستفيد النقد كل الاستفادة من الطابع الموضوعي والعلمي، والصعبة المنهجية للقراءة اللسانية، والأمر سيان، بل وفيه الكثير من التطابق، تعلق الأمر بالرواية لدرجة تسخير اللغة لبناء العالم الروائي ومن ثم تسخير نظمها وقوانينها في التحليل ما دامت صنعة الكاتب أولا وأخيرا، صنعة لغوية وكل شيء يتحرك ويستقل في اللغة وباللغة <<وتكون بنية الرواية، وما تفعله تحت الرقابة المباشرة للصياغة اللغوية للروائي>>[4].

وهذا يؤدي إلى الفضول المتزايد من قبل القارئ لإدراك التقنية، واستمدادها مباشرة من المعطيات اللفظية التي صنعها المؤلف، وبما أن التقنية الروائية مصطبغة بالصبغة

اللغوية، فخضوع لغة الأدب القصصي لمصطلحات التحليل اللساني، من مهام الناقد لتقريب المسافة بين القارئ والأديب[5].

وخصوصا لو نظرنا بعمق لهيمنة التجربة اللغوية على مسار التفكير والإبداع في الثقافة المعاصرة[6].

2- من لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب:

يعد ميخائيل باختين من الرواد الأوائل المتخصصين في تحويل اللسانيات إلى أداة طيعة لتحليل الخطاب الروائي، وذلك بمراجعة وتعديل المستوى المفاهيمي التصوري، وممارسة وتطبيق كثير من الإجراءات ومواجهة بها النصوص بجرأة وتمكن، بحيث قدم لنا في جملة كتبه ودراساته، الدرس المتكامل من كل جوانبه، نظريا وتطبيقيا.

وكانت البداية بنقد ومناقشة طروحات دي سوسير، وكل من سار في ركابه من أصحاب النقد الشكلاني موضحا بعلمية المنهج الثغرات والمآخذ التي وقعت فيها.

بعد ذلك قام بإرساء نهج مغاير يجمع بين التحليل النصي والبعد الاجتماعي، بحيث قام بإخراج الدرس اللساني من نطاق الجملة إلى رحابة النص وفعالية السياق

وقد كتب في علم الجمال اللفظي، مؤرقا من رغبة أكيدة في حل إشكالية التباين والتعارض الشديد بين الدراسات النصانية المغرقة في الشكل، وبين الدراسات الاجتماعية البعيدة عن قضايا الجمال اللفظي، <<فاللسانيات تتعامل مع النص، وليس مع العمل الفني، وما تقوله عن عمل فني ما يدمج بصورة خفية، ولا ينجم عن تحليل لساني خالص، وتبدو اللسانيات للوهلة الأولى كـ "كتلة واحدة" مشبعة بالعناصر خارج–لسانية (علاقات داخل نسق أوعلاقات خطية بين العلامات)>>[7]. في النص تعريض بالدراسة اللسانيات الشكلية التي لا تعترف بما هو خارج، وتنعزل بفحص ما هو داخل النسق المغلق من عناصر وأجزاء، وطموح لنمط مغاير يقدم اللغة في طابع تداولي، تعترف بالسياق وتنفتح على الواقع الفعلي، وتظهر طاقتها الإنجازية الكامنة ومستوياتها.

وهي خارج لسانية (عبر– اللسانيات) تعادل الخطاب ما دام اللسانيات تعادل اللغة، والغرض الأساسي من الدراسة عبر اللسانيات، هي التداولية التي تعطي للدراسة اللغوية وسط حركي ديناميكي متجدد القيمية، ومقاصدها الكبرى. إذ أن<<علاقة ملفوظ بالواقع الموجود بالفاعل المتكلم الواقعي وباقي الملفوظات الواقعية العلاقة التي تجعل من الملفوظ أول من يمفصل الصحيح الزائف والجميل، هذه العلاقة لا يمكن أن تصبح موضوعا للسانيات، فالعلامات المعزولة بعضها عن البعض، ونسق اللسان، أو النص (كوحدة من العلامات) لا تتعلق بالصحيح أو الزائف أو الجميل....>>[8].

فهو قطع الكلمة ممن سياقها الحي المتحرك، وحبس أنفاسها في ترسيمات شكلية بعيدا عن مقاصد المتكلمين وبمعزل عن سياق القول <<إن كل مجموع لفظي، إذا كان عظيما وخلاقا يشكل نسقا من العلاقات، يتسم بالتعقيد وتعدد المستويات، إن الموقف المخصب اتجاه اللسان يقصي الكلمة المنفصلة عن الصوت، الكلمة التي ليست لأحد، كل كلمة توجد الأصوات، أصوات قد تكون بعيدة إلى ما لا نهاية أو مجهولة أو شبه فاقدة للشخصية (صوت الفروقات المعجمية والاساليب)>>[9].

ويرى تودوروف في كتابه المبدأ الحواري، أن باختين ينافح عن النزعة الذاتية، والسمات الشخصية في النص الأدبي[10]، عن الهوية في الكلمة عن هوية الكلمة بعيدا عن تجزئتها إلى أصوات مبهمة، متقطعة الأوصال، لا تؤدي الوظيفة الإنجازية المنوطة بها ما دام <<في الخطاب بنيات لا يمكن أن يفسرها نحو سلبي، وهي بنيات تحدد نوع الخطاب أو صنفه، ومنها البنيات السردية، والبنيات البلاغية>>[11].

نصل إلى القول أن ميخائيل باختين من الرواد الأوائل في اشتغاله الأثير على تحويل المبدأ اللساني من نطاق الجملة إلى رحابة الخطاب، والخطاب الروائي بالخصوص، من حقيقة وعيه بأن الرواية عكس الشعر تمتاز بخاصية قدرتها على نسج علاقات حوارية بين عدة أجناس خطابية داخل لغة الكاتب دون إخلال بقدرته الفنية

وبراعته في التشخيص، وهذا ما يسعى إليه الناقد الأسلوبي، في تشرب الدرس اللساني وممارسة آلياته في دوائر أوسع من نطاق الجملة إلى فعاليات النص الروائي وتفاعلات أنماط اللغات في داخل نسيجه .

3- المشروع الباختيني وجدلية الواقع/النص:

انطلق باختين ببناء أطر مشروعه من خلفية مزدوجة، تعكس تشبعه بالفلسفة الماركسية من جهة، وفهمه الدقيق للدرس اللغوي اللساني في تحليل الخطاب الروائي.

إنه ينهض من موقع نظري مغاير، لإرساء مشروع أسلوبية الرواية، ويقوم بالأساس على استثمار إمكانات الدراسات النصية، التي تعتمد على التركيز على العناصر والأجزاء والعلاقات بينها داخل النص[12]، وضرورة ربط كل ذلك بالخارج أي الواقع، ليقدم للكلمة من حيث هي نظام وبنية، أطرا مغايرة للحركة والحياة، وبمعزل عن فكرة النسق المغلق، جعل باختين من الخطاب الروائي مجالا حركيا، ينفتح على الواقع، بكل ما فيه من تنوع فكري وسياسي وأيديولوجي، حيث يقدم طرحا مزدوجا معالجا مسألة شعرية الخطاب الروائي وأيضا << لتجسيد نظريته عن الرواية، وعن الطابع الغيري للإبداع والتواصل، فالرواية في نظره في التنوع الإجمالي للغات وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا>>[13].

ينتقد الأسلوبية التقليدية التي تدرس النص لذاته ومن أجل ذاته، حتى تغدو الكلمة، لا تعرف إلا ذاتها داخل حدودها <<لكن الكلمة الحية أي كلمة حية، لا تواجه موضوعها بشكل واحد، فبين الكلمة والموضوع، وبين الكلمة والمتكلم، وسط لدن، يصعب النقاد منه في الكثير من الأحيان، وسط من الكلمات الأخرى، كلمات الغير في هذا الشيء نفسه، وفي الموضوع نفسه، ولا تستطيع الكلمة التفرد والتشكل أسلوبيا إلا في عملية التفاعل الحي مع هذا الوسط الخاص المتميز>>[14].

فهو لا يؤمن بنتاج روائي فارغ، معتد بحدود شكله، بل <<هو شبكة من أشكال معرفية ولكنها ليست معطاة مباشرة، بل يجب أن تنتزع من النص، والنص بدوره ليس له وجود ثابت ونهائي، فهو لا يتحقق بالفعل إلا في علاقته مع نصوص أخرى، وفي توالده المستمر عبر قراءات متعددة، إذ أن القراءة فعل إبداعي به يحافظ النص على إبداعيته>>[15]. هي تعددية منظمة جماليا وأسلوبيا في بنية الخطاب، فيها ما يعود إلى الاجتماعي، وفيها ما يعود إلى الأدبي اللساني، وتتداخل خيوطهما لتشكل لنا نسيجا واحدا متجانسا.

ومن هنا برزت العلاقة الوثيقة بين البنية اللغوية، والبنية الاجتماعية، إذ أن اللغة أساسها البيئة الاجتماعية التي أنتجتها، إلى جانب امتلاكها دورا في تحديد ملامح الجمالية في درس التعددية اللسانية وأنماط تعبير المتكلمين في الرواية.

وما قدمه مخائيل باختين في فهم أسلوبية الرواية، محاولا وضعها في مناخها اللساني–الاجتماعي، اللغة لا تشتغل إلا في سياق حركي دافق بالحياة[16].

والخطاب الروائي عند باختين بنية حية، غاية في الخصوبة والتجدد، وهذا مستمد من تركيزه على المتكلم في الرواية، <<فما يتصق به الجنس الروائي، ويتميز ليس صورة الإنسان بحد ذاته، بل صورة اللغة، ولكن على اللغة مهما تصبح صورة فنية، أن تصبح كلاما على شفاه متكلمة، وتقترن بصورة الإنسان المتكلم>>[17]، في هذا النص مقابلة طريفة بين صورة اللغة وصورة الإنسان المتكلم، وفيه إشارة بالغة لفكرة أسلوبية الرواية، التي تقوم على جمالية التشكيل اللغوي البارع في تجسيده للتنويعات الكلامية وفق المواقف والمتغيرات، إنها موسومة بسيمات نابضة إنسانية. تعج بحياة متدافعة بألوان أنماط بشرية متوترة الإيقاع تحتاج لقراءة تستجيب لصخبها وحرك تدافعها للهيمنة وصناعة الأثر الجمالي من عمق المضمون اللذي تحمل<<فإذا كان الموضوع الخاص للجنس الروائي هو الإنسان المتكلم، وكلمته الطامحة إلى قيمة اجتماعية، وانتشار بوصفها لغة خاصة

من لغات التنوع الكلامي، فإن المشكلة المركزية للأسلوبية الروائية يمكن صياغتها على أنها مشكلة التصوير الفني للغة مشكلة صورة اللغة>>[18].

وبقصد أن التنوع الكلامي، يفضي بالتأكيد لتنوع الأساليب، ما يمنح الخصيصة الجمالية لأسلوبية الرواية، وهي عنده موصولة بطرفين متعاضدين، طرف لساني لغوي، وطرف اجتماعي إيديولوجي مما يشكل شعرية سوسيولوجية[19]، أو شعرية إيديولوجية[20].

4- شعرية سوسيولوجية/شعرية أيديولوجية:

يسعى (ميخائيل باختين) بهذا الطرح الثنائي إلى تأسيس منظور تركيبي، بين مسارين متناقضين: الواقعية التي تعتمد بالمرجع، والشكلية التي تقوم بعزل النص عن مرجعه، فكان حريصا على أدبية النص، وحريصا على دراسته ضمن أطره اللسانية. وأكثر حرصا في انفتاحه على الأيديولوجيا والفكر وقضايا المجتمع، محققا بذلك معنى الشعرية السوسيولوجية/الأيديولوجية.

هذا الخطاب الثنائي يطرح إشكالية تراجع الشكل الفني أمام هيمنة الطابع السياسي والوعظي المباشر <<الذي يخفي موقف الروائي –الأيديولوجي إنها إشكالية علاقة الروائي– بالأيديولوجي، كيف تقول الرواية الأيديولوجيا، دون السقوط في المباشرة؟ بأي طريقة يعبر الروائي عن موقفه الأيديولوجي، دون تحويل الروائي، بما فيه القصصي، والحكائي والسردي خاصة، والأدبي عامة، إلى خطاب في علم الاقتصاد وعلم الاجتماع، وعلم السياسة؟>>[21].

ولكن المشكل ليس في تورط الأيديولوجي في النصي، وإخراج النصي من شعريته، بل المشكل في قوة الأثر الجمالي الذي ينجم عن قدرة الكاتب على دمج كل أشكال الخطابات في نسق واحد هو لغته الخاصة، كل أنماط القول تنصهر وتتشكل أسلوبيا في بوتقة واحدة.

وفي هذه الصدد يقول (باختين) مشخصا ومحللا:<<ومعضلات الخطاب الأيديولوجي تكمن قوتها في نفس الآن حدودها،إنها مقولات تكونت، وتولدت عن تاريخية واقعية متصلة بالصيرورة اللفظية والأيديولوجية لبعض الفئات الاجتماعية المحددة، وكانت التعبير النظري عن تلك القوى الفاعلة الخالقة لحياة اللغة>>[22].

من هنا يمكن طرح سؤال هام إلى أي مدى تؤثر الأدلجة في النص فنيا وموضوعيا؟ والجواب هو تفاعل الشقين تفاعلا كاملا في التأثير بحيث يصعب الحكم لسيادة الواحد على الثاني، لأن العنصر الأيديولوجي في النص يقدم تنوعا كلاميا، يفضي بدوره للتنوع الأسلوبي، جماليا كل واحد يتحقق وجوده وكينونته عبر الثاني، دون صدام أو قطيعة بل في توليفة غاية في الانسجام، إنها علاقة تكاد تكون تبادلية تساندية، لا يرتفع طرف عن ا لآخر، بل يذوب فيه ويعلي من شأنه كلما زاد في التشابك معه في وحدة منسجمة.

والأكيد <<أن الواقع الروائي هو نتاج التخييل، والتخييل مهما ضرب بعيدا أو بدا منبت الآصرة بالرحم الاجتماعي، هو نشاط اجتماعي، كما أنه نشاط فردي لأن المتخيل ببساطة إنسان، التخييل غير الحلم، وغير الإيهام مع أنه قد يتضمنهما>>[23]، وهو الخيط الرفيع الذي يشد الأيديولوجي بالفني ويبني وفق وجهة نظر (ميخائيل باختين) (الشعرية الأيديولوجية)، ويعبر عنها في كتابه شعرية دوستويفسكي بقوله <<وهكذا فإن الأفكار_ النماذج الأولية _المستعملة في روايات دوستويفسكي، تغير شكل وجودها دون أن تفقد قيمتها الدلالية الكاملة، إنها تصبح صور أفكار، أسبغ عليها الطابع الحواري وغير منجزة من الناحية المونولوجية، أعني أنها تدخل في مجال جديد عليها خاص بالوجود الفني>>[24]. الربط المحكم بين المضمون الفكري والإطار الفني الذي يهب لها الكينونة وقوة الأثر والتجذر.

5- المبدأ اللساني والإشكالية الجمالية في أسلوبية الرواية:

تم تتبع الخطوات السابقة، خطوة خطوة للوصول إلى ثمرة هذا البحث، التي تتمحور بالتأكيد في وجهة نظر (ميخائيل باختين) لأثر اللسانيات في حركية أسلوبية الرواية، ما دامت <<الرواية ككل ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، ويعثر المحلل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي توجد أحيانا على مستويات لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد لسانية متعددة>>[25]. فالرواية عالم واسع متعدد اللغات، وينتظم هذا التنوع الكلامي في إطار لغة الكاتب، في شكل أدبي موحد لكل الأجناس التعبيرية، أقوال الشخصيات ومعها صوت الراوي، ومن خلفه الكاتب <<ما هي إلا الوحدات التأليفية الأساس، التي تتيح للتعدد اللساني الدخول إلى الرواية، وكل وحدة من تلك الوحدات تقبل الأصداء المتعددة للأصوات الاجتماعية وتقبل اتصالاتها، وترابطاتها المختلفة، التي تكون دائما في شكل حواري، قل أوكثر>>[26] .

إذن التنوع الكلامي أو الشكل الحواري للأصوات داخل الرواية الواحدة، هو الصيغة النهائية للتميز الأسلوبي، والأمر يعود بنا لوصف وتحليل فردية الأصوات في المستوى الأول، لكونها ظاهرة لسانية ولفظية، وهي التي تشكل الوحدة الأسلوبية،ثم تظهر بشكل اكبر في تعالق أكثر من صوت[27] في وحدات لسانية متفاوتة المستوى، ومندمجة في لغة واحدة هي لغة الكاتب؛ أي ثنائية التعدد اللساني ووحدة الخطاب الروائي.

ومن هنا بالتحديد جاءت فكرة أسلوبية الرواية حيث تبحث أساسا عن كيفية الترابط والتعالق بين الأصوات، والأجناس التعبيرية، وذوبانها واندماجها في وحدة تبين الخصوصية النوعية للخطاب الروائي علاوة على ذلك خصوصية طرح ميخائيل باختين في معالجة البعد الاجتماعي مندمجا في جسم العمل الروائي في حوارية وتناغم اللغات والألسن في مسارات فكرية وفلسفية عميقة وأصيلة[28].

6- أسلوبية الرواية/المفاهيم والإجراءات:

يعتبر ما كتبه (باختين) في كتابه الخطاب الروائي في الفصل المعنون بـ(الأسلوبية المعاصرة والرواية) من أكثر الفصول نجاحا في إرساء هذا المجال الخصب والمبتكر.

فهو من جهة ينتقد الأسلوبية التقليدية ومن جهة أخرى يؤسس لقيام أسلوبية جديدة تدرس الرواية <<إن جميع محاولات التحليل الأسلوبي الملموس للنثر الروائي، إما أنها تاهت وسط الأوصاف اللسانية للغة، وإما أنها اكتفت بإبراز عناصر أسلوبية معزولة قارة على الاندراج (أو فقط تظهر مندرجة ضمن المقولات التقليدية) للأسلوبية في كلتا الحالتين، تند الوحدة الأسلوبية للرواية وخطابها عن الباحثين>>[29].

وهنا نطرح السؤال ما هو مجال بحث أسلوبية الرواية؟

إنها بالتأكيد تدرس المناحي السردية في مدارات الحكي من جهة اللغة في مستوياتها الصوتية والمعجمية، والتركيبية والدلالية، دراسة المكونات الصغرى، باعتبارها عناصر مميزة وذات أهمية وظيفية في بناء الأسلوب، وأيضا تقوم بالاشتغال على المكونات البنائية الكبرى للرواية من راو وشخوص وتمفصلات زمنية ومكانية <<إن صورة اللغة في النص، لا تستقيم سوى بتضافر الجانبين اللغة/البناء>>[30]/ ولاستجلاء كل ذلك لابد من الوقوف على مقولات باختين من مصادره الأصيلة والوقوف على طريقته في الاشتغال على النص الروائي ، لوضع الإجراءات في موضعها المنهجي العلمي، لتتم الاستفادة منها بشكل دقيق.

7 _ المفاهيم الأساسية لأسلوبية الرواية عند باختين:

أ _فردانية الصوت/ووحدة البناء:

وأكثر المفاهيم تداولا عند (باختين) فردانية الصوت، وهو يعود أساسا لتوجيه النظر للبعد اللساني، أي اللغة كأجزاء وعناصر، والبناء هو إدراج الكل والمتعدد في نمط واحد، وهو ما يصطلح عليه (الأسلوبية)، وبالتالي وفق وجهة نظر (ميخائيل باختين) التركيز على المتكلم وكلامه، وإدراج الأصوات على تنوعها في بنية متسقة ومتماسكة؛ لأن مجال

التنوع الكلامي، مجال درس الخصوصية الأسلوبية، والأثر الجمالي، مثل صوت الشخصية ومفارقته لصوت الكاتب، ومن ثم كيف ندرس نمط هذا الصوت؟

إننا ندرس أسلوب الشخصية، والتنوع الأسلوبي لأصوات الشخوص داخل العمل الروائي وطريقة اندماج فردانية صوت المتكلم في البناء الكلي، باعتبار المتكلم يعبر عن صوته الخاص المختلف بكل أبعاده الاجتماعية، السياسية، والأيديولوجية، ثم الانتقال إلى البحث في طريقة اتساق هذا الجزء في النسق العام دون إخلال بالبعد الجمالي لأسلوبية الرواية، لذا يقر (باختين) بحوارية الصوت الواحد ، كيف ذلك؟

يقول موضحا <<إن العلاقات الحوارية تكون ممكنة ليس فقط بين التعبيرات الكاملة (نسبيا) ولكن التناول الحواري ممكن حتى لأي جزء له قيمته الدلالية داخل هذا التعبير، وحتى لأي كلمة بمفردها بشرط أن يتم استيعابها لا على أنها كلمة غير مسندة، بل على أنها علامة دالة على موقف ذي معنى محدد يخص إنسانا آخر، ولهذا السبب فان العلاقات الحوارية تستطيع التغلغل إلى أعماق التعبير ، وحتى إلى أعماق الكلمة المفردة، بشرط أن يصدم فيها صوتان اصطداما حواريا >>[31]، ويقصد بذلك استبطان الشخصية لذاتها عندما يرتفع صوت من داخلها مجلجلا بالتأنيب، وينكمش صوت آخر محاولا الدفاع ورد المطاعن بصوت كسير مبحوح، المتكلم واحد وينهض صوتان من موقعين مختلفين لدرجة التصادم يشكلان جمالية الحوارية في اتساق بنائي منتظم.

ب – الغيرية/إزدواجية الصوت:

يولد التناوب على الحكي نمطا كلاميا فيه ازدواجية، إذ <<لا بد للكلمات الغيرية، التي تدخل كلامنا، أن تحمل فهمنا الجديد وتقويمنا الجديد، أي أن تصبح مزدوجة الصوت، غير أن العلاقة المتبادلة بين هذين الصوتين يمكنها أن تكون متنوعة، إن مجرد نقل التأكيد الغيري بصيغة، الاستفهام يؤدي إلى تصادم إدراكين اثنين داخل الكلمة الواحدة>>[32].

يقدم باختين الرؤية الشاملة للواقع، ما دامت الرواية عوالم متشعبة من الفكر والثقافة والسجالات الأيديولوحية والمناشط الاجتماعية النابعة من رؤى تتداخل وتتصارع، وقوة التشكيل من قوة التعبير عن الخصوصية الأسلوبية في جمالية انصهار التصورات والمشارب في بنية لغوية واحدة متماسكة؛ لأنه يستحوذ على الوعي الشمولي لمجموع الأفكار والتصورات، وهنا يتم خلق نظرة حوارية، متى تحرك الروائي متلمسا كل العوالم يعرض لتصارعها بعين الدراية وعي الحياد.

إن الكاتب يمتلك قدرة على تشرب مختلف التجارب والأفكار والرؤى. وتقديمها بروح الحياد والصدق، ومن جهة أخرى تنصهر كل هذه الأفكار المتصارعة والمتعارضة في بنية محكمة؛ هي لغة الكاتب ويلعب الأخر دورا مركزيا في إظهار خصوصية الذات، فـ<<المألوف يستطيع أن يضفي الاكتمال على الشخصية، ويجعل منها شخصية ناجزة شخصية مغلقة، إذا كانت خارجية بالنسبة له، إنه الآخر الذي يحمل الخصائص المقومة الخارجية بالنسبة لهن والتي تحتاجها الشخصية لكي تحقق اكتمالها، وبالمقابل فإن التعبير عن الذات في الفن شيء غير ممكن فالعلاقة مع الآخر هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعبر عنه>>[33]. يتحدد المضمون الغيري والفكرة الغيرية بجلاء بنبرة الصوت وقوة الأثر، الذي يتلقاه المتلقي ويحس به ويتفاعل معه تفاعلا حقيقيا غير مكذوب .

ج /الحوارية/ التبادل اللفظي:

إن أكبر هاجس ألح على فكر (باختين) هي العلاقة بين الأنا والآخر من خلال حركة تفاعلية حوارية[34]، مع التركيز على المتكلم وكلمته في حديثه عن تقسيم الأصوات وتوزيعها داخل بنية كل صوت هو نبرة خاصة، وله سمات شخصية وعاطفية، ووعي متفرد. ولكي تبرز هذه الخصوصية يحتاج إلى الغير أو صوت الآخر، حتى تكتمل كينونته، وتمظهره واشتغاله كشكل من أشكال التناوب على الحكي، أو التبادل اللفظي.

هذا ما تناوله (باختين) بالدرس خاصة في كتابه (شعرية دوستوفسكي) حيث يوضح الخط الحواري للرواية وكل جوانب القوة في تشكيل موادها، وإبراز ألوانها، حيث تغتني بنبرات متناقضة متفاوتة الوقع، تتداخل في كل لفظة من الرواية[35]، وهو تناقض يحمل المنطق المزدوج، الموجود في المهرجان[36]. إنه يحاول اسقاط بنية الصورة الكرنفالية على مبدأ الغيرية، فـ<<توجه باختين بأكمله يركز الانتباه على طريقة بناء الرواية. الإعداد المسرحي Mise en scéne أكثر من الاهتمام بالحبكة، والقصة أو الآراء المحددة، أو الأيديولوجيا أومشاعر المؤلف، ببساطة يصبح المؤلف في موقع الإخراج المسرحي للرواية والرواية ذات الأصوات المتعددة ليظهر ذلك بوضوح أكثر من الأشكال الأخرى، ولكن في جميع الأصناف الروائية تقريبا ينشط عدد من اللغات، والمؤلف يستخدم كل واحدة منها>>[37].

والرواية تجميع لمختلف الأساليب، وأسلوبية الرواية تتحقق في حسن السبك والتركيب بين كل الوحدات اللسانية اللامتجانسة في نسق واحد <<ذهب باختين في إطار تحديده للمستويات التي تنتظم حوارية الخطاب الروائي وتعدد الأصوات اللغوية إلى حصرها في مجموعة من المفاهيم الإجرائية، التي تختلف وفق بنية تمظهر الصوت لغويا انطلاقا من مختلف تجليات تفاعلات لغة السارد بلغات شخصياته أو لغة النوع الروائي عامة بلغة أنواع أدبية أخرى علما بأن خصائص كل لغة هي تجليات وعي وفكر وإيديولوجية، قبل أن تكون تنويعات صنعية على اللغة ذاتها>>[38]. ومادام العلاقة بين الفن والواقع علاقة تبادلية تكاملية، فالنتاج الروائي وأنماط التجريب فيه نابع من نضج في تمثل مقتضيات الإبداع وملامسة الراهن بقدر من التمازج والانسجام .

ويمكن تلخيص ماجاء في هذا العنصر بالنقاط الآتية:

1 – فرق باختين بين الرواية المنولوجية والرواية الديالوجية على أساس الرؤية ،الأولى أحادية والثانية منفتحة على تنويعات وألوان كلامية متعددة.

2- قد تشعرنا الرواية المنولوجية بالطابع الحواري إن ظهر تمايز بين صوتين اثنين ينهضان من موقعين مختلفين ، وينبعثان من ذات واحدة وكلمة واحدة ، ولكن تفشل في إقناعنا إن مارس الكاتب عبر عين الراوي توجيه الأنظار لمركز رؤية أوحادي.

3 - تعد الرواية الحوارية النموذج الأكمل لعرض مختلف الأفكار والآراء في تعددية لغوية وتنوع كلامي في إطار شمولي يدل على وعي وقدرة فنية في تجميع لأساليب ودمج لخطابات داخل كيان الرواية في حوارية منتجة لقيم تعبيرية جمالية أكثر انفتاحا على الآخر.

8 - تمظهرات وأنماط حوارية الرواية عند ميخائيل باختين:

وتعد هذه الأنماط من أشكال إبداع صورة اللغة في الرواية والتي تجسد التنوع الكلامي خاصة من خلال تسلل أجناس خطابية مختلفة لبنية الرواية، ونلمس الكثير من الصعوبة في فصلها نظريا، لأنها متداخلة ومعقدة تحتاج إلى سند تطبيقي لتتحدد بشكل دقيق.

أ-التهجين: نمط أدبي قصدي فيه من الوعي والأيديولوجي والهجنة لا تحمل الطابع اللساني فقط بل تحمل الطابع الاجتماعي فالأمر أساسا يتعلق بوجهة النظر أي <<إنه ينطوي على رؤيات جديدة للعالم وعلى"أشكال داخلية" جديدة لوعي لفظي للعالم>>[39] التقاء وعي البطل وهو يمجد التراث بلغة تراثية، بوعي الراوي وهو يسخر من القديم بملفوظ يرزح بالحداثة والعصرنة، ومن جهة التعريف يقول ميخائيل باختين<<مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، وهو أيضا التقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية، وبفارق اجتماعي أوبهما معا داخل ساحة ذلك الملفوظ>>[40]، وفي ذلك تواجد للغتين في ملفوظ واحد، الواحدة في مواجهة الأخرى، ويتم انتقال الراوي من لغته إلى لغة شخصية ما بشكل جلي واضح للعيان.

ب-الأسلبة: وهي عند باختين<<تشخيص وانعكاس للأسلوب اللساني لدى الآخرين، وفيها يقدم وعيان لسانيان مفردان، وعي من يشخص (الوعي اللساني للمؤسلب) ووعي من هو موضوع للتشخيص والأسلبة وتتميز الأسلبة بالضبط عن الأسلوب المباشر بذلك

الحضور للوعي اللساني (عند المؤسلب المعاصر وعند قرائه، الذي يعاد على ضوئه خلق الأسلوب المؤسلب>>[41].

ومعناه نسق لغوي واحد بعيد كل البعد عن لغة الكاتب، إنه ينقلها بأسلوب يجعلها متضمنة مايقول حيث يصعب فصلها عن لحمة نسيجه الكلامي، إنها متصلة بوعي آخر،لا علاقة له بوعي الكاتب أي استعملها كموضوع للتشخيص، تحضر عندما ينقل لنا الكاتب لغة شخصية ما تفصح عن ملامحها وصفاتها ونلمس إثرها صوت غيري يتبعها ساخرا أو معزيا أومستنتجا لاستنتاجات بعيدة عن التماسك المنطقي واللفظي إنها مجرد تشخيص لصورة لغوية مغايرة للغة الكاتب، يعكس بها ما لدى الآخرين من أساليب وألسن وتنويعات كلامية تكاد تكون مطابقة لوعي غيري لا يؤمن به الكاتب ولكنه يرسله لغرض تشخيصي بحت مادام الأصل في الرواية هو دمج مختلف الأساليب واللغات والألسن في شكل حواري متناغم.

ويقول حميد لحميداني مفرقا بين التهجين والأسلبة <<التهجين لغة مباشرة أ مع/ومن خلال لغة مباشرة ب في ملفوظ واحد. الأسلبة لغة مباشرة أ من خلال لغة ضمنية ب في ملفوظ واحد>>[42].

ج- الأسلبة الباروديـة: يتأسس هذا النموذج من الأسلبة على موقف السخرية من اللغة موضوع التشخيص، <<حيث نوايا اللغة المشخصة لا تتوافق مطلقا مع نوايا اللغة المشخصة، فتقاومها وتصور العالم الغيري الحقيقي، لا بمساعدة اللغة المشخصة باعتبارها وجهة نظر منتجة وإنما عن طريق فضحها وتحطيمها>>[43]، ويقصد بها عندما يواجه النص بنيات لسانية متعددة ، وخطابات متعارضة لأصوات متكلمين من مواقع مختلفة من الصعوبة، تنسيقها في لحمة نسيج واحد، ولكنها تتوحد وتندمج في أسلوب السارد كشكل من أشكال التنوع الكلامي والتعدد اللساني، هو نوع من الصراع والمفارقة التي من شأنها خلق نوع من التجاور الحواري للغات والأجناس الخطابية، ويحضر تحديد

عند تمازج الكثير من الأصوات في بنية نصية واحدة، صوت يرتفع بالترتيل من داخل المسجد، وآخر ينادي على بضاعته من خارجه، ومزمار السيارات ومعها أصوات السائقين الغاضبة من التدافع ومعها أصوات الصبية تتراشق بالحجارة وبالكلمات النابية، كل ذلك منظم تنظيما أدبيا، لأن <<داخل الرواية يخضع التعدد اللساني لتشييد أدبي، والأصوات الاجتماعية والتارخية التي تعمر اللغة (جميع كلماتها، وجميع أشكالها)- وتعطيها دلالاتها الملموسة، المحددة، تنتظم داخل الرواية في نسق أسلوبي منسجم، مترجمة الوضعية الاجتماعية والإيديولوجية المميزة للكاتب داخل التعدد اللغوي لعصره>>[44] ، وهي إضافة رائدة في درس الخطاب الروائي المعاصر.

د- الحوارات الخالصة: يتعلق هذا النوع بجميع الروايات، ويشمل حوار الشخصيات وما يدور بينها من أقوال؛ لأن في الأصل هي أقوال جاهزة سلفا، وبالتالي كان لها دفع في توجيه لغة الكاتب، وذلك لاختلاف الخطاب الروائي عن الخطاب الشعري، إذ يعتمد في تشكيل أسلوبه على أسلوب الغير، وهو أخيرا تعبير عن رؤية فكرية، وموقف معين من الحياة[45]، لا يقصد به هنا مجرد حوار عادي في مشهد من المشاهد العادية، إنه حوار أفكار ووجهات نظر، وتعددية لغوية وتسلل بعض الأجناس الخطابية في بنية النص ويتعلق أساسا بعرض أنماط الحوارية عند ميخائيل باختين.

أما مجال درس أسلوبية الرواية فهو شخصانية الأسلوب، في ظل التنوع والتعددية للأجناس الخطابية، ومن هنا وضع باختين مستويين للتحليل:

الأول دراسة المقولات الأسلوبية في النص المتغيرات اللغوية البنى والجمل السردية المكونات والأشكال البيانية البلاغية.

الثاني دراسة البناء: مختلف البنيات الحكائية، أشكال ومستوى الأسلبة[46]. إن عملية رصد الأسلوب بلاغيا تتم على مستوى أفقي، فترصد المستوى الثاني ذي طابع بنائي، يتم على

مستوى عمودي، وهذا الدمج تركيب لخطوتين أسلوبيتين ظلتا منفصلتين، وظل يهيمن جانب على جانب، إنه تركيب للسانية الجملة ولسانية الخطاب.

خاتمة:

أولا: يعد ميخائيل باختين من الرواد المتخصصين في تحويل اللسانيات إلى أداة طيعة لتحليل الخطاب الروائي وذلك بمراجعة وتعديل المستوى المفاهيمي التصوري وتجريب الكثير من الإجراءات ومواجهة بها النصوص حيث قدم لنا الدرس المتكامل نظريا وتطبيقيا.

ثانيا: انتقد باختين الشكلانية وقام بإخراج الدرس اللساني من نطاق الجملة إلى رحابة الخطاب ،وابتكر الكثير من المصطلحات والمقولات والإجراءات لدرس لسانيات النص.

ثالثا: يتأسس المشروع الباختيني على جدلية الواقع والنص، ينهض من موقع مغاير لإرساء أسلوبية الرواية، يتشكل رباط وثيق بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية مادامت اللغة أساسا ملك للبيئة الاجتماعية، التي نتجت منها، وبذلك يكون لها دور في تحديد ملامح الجمالية في درس التعددية اللسانية في أنماط التعبير للمتكلمين في الرواية .

رابعا: الخطاب الروائي عند باختين بنية حية وهذا مستمد من تركيزه على المتكلم في الرواية، هذا التنوع الكلامي يفضي لتنوع الأساليب ما ينتج الخصيصة الجمالية لأسلوبية الرواية، وهي عنده موصولة بطرفين طرف لساني _لغوي، وطرف اجتماعي–ايديولوجي، مما يشكل لنا شعرية سوسيولوجية أوشعرية أيديولوجية.

خامسا: التنوع الكلامي أوالشكل الحواري للأصوات داخل الرواية الواحدة، هو الصيغة النهائية للتميز الأسلوبي، فردية الأصوات ظاهرة لسانية ولفظية، وهي التي تشكل الوحدة الأسلوبية وتظهر بشكل أكبر في تعالق أكثر من الصوت في وحدات لسانية متفاوتة المستوى، ومندمجة كل الاندماج في لغة واحدة هي لغة الكاتب وفق ثنائية التعدد اللساني/ ووحدة الخطاب .

سادسا: تبحث أسلوبية الرواية عن المناحي السردية في مدارات الحكي من جهة اللغة في مستوياتها الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية ،دراسة المكونات الصغرى باعتبارها

عناصر مميزة وذات أهمية وظيفية في بناء الأسلوب، والمكونات الكبرى وطريقة اندماجها مع بقية العناصر، أي التركيز على دراسة لسانية الجملة ولسانية الخطاب، في وحدة أسلوبية جمالية.

سابعا: يقر ميخائيل باختين أصيلة حتى في الحديث الذاتي (Monologue) حين تكون الذات في مواجهة نفسها، ويطلق عليه الحوار الداخلي، وفيه يتم انفصال صوتين عن بعضهما البعض داخل شخصية واحدة، صوت منخفض يعاني ضعفا وعجزا وصوت آخر جسور متعالي في قوته.

ثامنا: إن فكرة التناوب على الحكي تولد لنا نمطا كلاميا فيه ازدواجية، حيث يلعب الأخر دورا مركزيا في اظهار خصوصية الذات، وتتجلى بقوة العلاقة بين الأنا والآخر من خلال حركة تفاعلية حوارية دائبة.

تاسعا: فرق باختين بين الرواية المنولوجية والرواية الديالوجية على أساس الرؤية، الأولى أحادية والثانية تعددية منفتحة في حوار اجتماعي فكري، وتنوع كلامي ودمج لمختلف الخطابات، داخل كيان الرواية في حوارية منتجة .

عاشرا: إن توجه باختين بأكمله يركز الانتباه على طريقة بناء الرواية، يصبح المؤلف في موقع الإخراج المسرحي، ويوضح هذا الدرس خاصة في كتابه شعرية دوستوفسكي، إنه يحاول إسقاط بنية الصورة الكرنفالية على مبدأ الحوارية وتعددية الأصوات، حيث تحمل لنا المنطق المزدوج الموجود في المهرجان، الموسوم بالسخرية والمفارقة والتناقض والتعدد.

إحدى عشر: حدد باختين تمظهرات الحوارية في أنماط متعددة منها التهجين، والأسلبة والأسلبة البارودية، الحوارات الخالصة وهي شديدة الاتصال بعضها ببعض ومعقدة وتحتاج لسند تطبيقي حتى يزال ما فيها من لبس وتعقيد، والغرض منها درس صورة اللغة وتمظهرات الوحدات الأسلوبية المتجانسة التي توجد على مستويات لسانية مختلفة مادامت الرواية ككل ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت.

إثنا عشر: مجال درس أسلوبية الرواية هو شخصانية الأسلوب في ظل التنوع والتعدد والحوارية حيث نجد التقاء مستويين من التحليل، دراسة المقولات الأسلوبية في النص: الجمل والأنماط البلاغية مع دراسة البناء وما فيه من أشكال للبنيات الحكائية وتمظهرات الأسلبة، وكلا المرحلتين في التمثيل الجمالي لأسلوبية الرواية ترتبط بمقتضيات التحليل اللساني من الجملة إلى الخطاب.

الهوامش:

(1)-مجموعة من المؤلفين: اللغة والخطاب الأدبي، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الطبعة 1993/3 ص42.

(2)-مجموعة من المؤلفين: نظرية الأدب في القرن العشرين، ترجمة وتقديم محمد العمري إفريقيا الشرق 1996 ص25

(3)-حبيب موسى:القراءة والحداثة، مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية، إتحاد الكتاب العر دمشق 2000 ص125.

(4)- روجر فاولر: اللسانيات والرواية، ترجمة أحمد مومن، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات جامعة منتوري، قسنطينة2006 6 0 16.

(5)-المرجع نفسه ص 17.

(6)-جاكوب كورك: اللغة في الأدب الحديث (الحداثة والتجريب) ترجمة أيون يوسف وعزيز عما نوبي25 دار المأمون، بغداد1989 ص13.

(7)-ميخائيل باختين: في علم الجمال اللفظي ترجمة شكير نصر الدين، دال للنشر والتوزيع، دمشق، ط2011/1ص383.

(8)- المصدر نفسه، ص 383.

(9)- المصدر نفسه، ص 383.

(10)- تودوروف، المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط202 1996 3 523.

(11)- محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط2006/2ص 29.

(12)- نبيلة إبراهيم، نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، مكتبة غريب، ص 29.

(13)- المرجع نفسه ص 29.

(14)- ميخائيل باختين : الكلمة في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، ط1/1988: ص 29.

(15)- بيار ماشيري: بم يفكر الأدب؟ تر جوزيف شريم المنظمة العربية للترجمة، ط1//2009 ص15.

(16)- جون ليتش: خمسون مفكرا أساسيا معاصرا ترجمة فاتر البستاني محمد بدي، بيروت، ط1/2008 9 0 35.

(17)- ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية ص114

(18)- المصدر نفسه ص114

(19)- أحمد عمر الطالب: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة، دار اليسر للنش والتوزيع المغرب ط1/1981ص206

(20)- محمد سويرتي: النقد البنيوي والنص الروائي، إفريقيا الشرق، المغرب ص4

(21)- المرجع نفسه ص43

(22)- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ط1/1987 ص44

(23)- محمد أمين العالم وآخرون: الرواية العربية بين الواقع والأيديولوجية، دار الحوار سورية ط1/1986ص51

(24)-ميخائيل باختين: شعرية دوستويفسكي، ترجمة جميل نصيف التريكي دار توبقال، الدار البيضاء ط1/1986ص130

(25)- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي ص38

(26)- المصدر نفسه ص39

(27)- المصدر نفسه ص40

(28)- نورمان فاركلوف: تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط1/2009 ص9

(29)- ميخايل باختين: الخطاب الروائي ص38

(30)-إدريس قصوري: أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ،عالم الكتب الحديث، الأردن2008 ص29

(31)- ميخائيل باختين: شعرية دوستفسكي ص269

(32)- ميخائيل باختين: شعرية دوستوفسكي ص284

(33)- تودوروف: المبدأ الحواري ص184

(34)- ميخائيل باختين: شعرية دوستوفسكي ص28

(35)- نفسه ص36-38

(36)-حميد لحميداني: أسلوبية الرواية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ط1/1989 ص37-38

(37)- جون ليتش: خمسون مفكرا أساسيا معاصرا، من البنيوية إلى ما بعد الحداثة ترجمة فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة ط1/2008ص73

(38)- إدريس قصوري: أسلوبية الرواية ص408

(39)- حميد لحميداني: أسلوبية الرواية ص41-45

(40)- ميخايل باختين: الخطاب الروائي ص120

(41)- المصدر نفسه ص122

(42)- حميد لحميداني: أسلوبية الرواية ص88

(43)- ميخايل باختين: الخطاب الروائي ص18

(44)- المصدر نفسه ص68

(45)- المصدر نفسه ص120-122

(46)- إدريس قصوري: أسلوبية الرواية ص31